خاتمة

تحريرُ فلسطين مهمّتنا جميعًا

بعدَ هذا العرض الموجَز لمعظم الملابَسات والظروف التي اكْتنفت القضية الفلسطينية، أو قضية الصراع العربي الإسلامي- الغربي الصهيوني على أرض فلسطين؛ يحسُن بنا أنْ نتوجّه إلى المستقبل مُستفيدين بدروسِ الماضي والحاضر.

وعلى ضوء تجاربنا في المائة عام الماضية، فإنّنا نستطيع القول: إنّ تحرير فلسطين مهمّة مقدّسة لا يقوى عليها إلّا أولوا العزم من المجاهدين الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويؤمنون بأنّ النصر مع الصبر، وأنّ إعداد القوة وامتلاك القدرة التي تقهر المعتدي شعبةٌ من الإيمان، وفريضةٌ من فرائضه.

وفي الختام، فإنّني أذكّر العاملين على طريق التحرير بما يلي:

أولًا: يحسنُ بالفصائل الفلسطينية أن تجعلَ للتحرير أولويةً مقدّمة على غيره من الأولويات الخاصة.

ثانيًا: تدلّ أحداثُ التاريخ على أنّ اللّغة الوحيدة التي يفهمُها العدو الصهيوني هي لغةُ القوة والقتال، وكلّ عملٍ قرَّبَنا نحو التحرير، أو تقدَّمْنا به في طريقِ الخلاص من المستعمر؛ كان أساسُه العملَ القتالي على الأرض، فياسرُ عرفات تسلّم رئاسة المنظمة لنجاحه في مقاتلة العدو وفدائيّته وتضحيته بحياته، وجهادُ حماس والجهاد الإسلامي ونجاحُ الانتفاضة الأولى هو

الذي أجبرَ الصهاينةَ على قبوله مُفاوضًا باسْم فلسطين، ونجاحُ العمليات الاستشهادية في الألفية الثالثة هو الذي أجبرَ العالم كلَّه على وضع فلسطين ضمْن أجندته السياسية، وأجبرَ الصهاينة على الاختباء خلفَ الحائط الأسمنتي الذي يُقيمونه حول أنفسِهم في خوفٍ وهلعٍ وتراجعٍ عن حلم إسرائيل الكبرى، فالجهادُ المسلّح هو الوسيلة الأولى والأساسية في التحرير، وكلّ ما بعد ذلك مساعدٌ له، ويأتي بعدَه في الأهمية.

ثالثًا: يعلمُ المجاهدون أنّ التصدي لا يكون بالضرورة متوقّفًا على حجم السلاح أو قدرته التدميرية، فالأسلحةُ التقليدية يمكنها التصدّي للأسلحة التقليدية وفوق التقليدية وحتى النووية، ألمْ تُهزم القواتُ الأمريكية في بيروت والصومال وكوريا وفيتنام؟ ألم تُهزم القوات الفرنسية في ديان بيان- فو، وفي الجزائر؟ ألم تُهزم القواتُ البريطانية والفرنسية والإسرائيلية في بورسعيد؟ ألم تُهزم القواتُ الروسية في أفغانستان؟ ألم تُهزم القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان؟ ويبدو أنّ مناضلينا في فلسطين قرأوا التاريخ وفهِموه جيدًا، وخلَصوا إلى أنّ القضية تتعلّق بحالة التوازن؛ فإذا تعذّر الحصول على توازن القوى يمكن البديل توازن الرعب، كما أنّ التفوق المعنوي الذي يعتمدُ على الحقّ والعدالة الشرعية يمكنه التصدّي للتفوّق المادي الذي يعتمدُ على القهر والظلم وفرض الأمرِ الواقع، وأنّ الاعتماد على النفس ضرورةٌ للصمود، مهما تكن الصعوباتُ والتضحيات، حتى يتمّ تعديل مواقف الرأي العام والدول الحاكمة، إذْ لا يتجاوب الآخرون مع الضعفِ والاستكانة، ولكنّهم يتجاوبون مع نموّ الإرادات، وتصاعد المقاومة.

رابعًا: الشعبُ الفلسطيني بقيادته المنتخبة، وكلّ فصائله المقاتلة لن يقوى وحده على إنجاز مهمة التحرير، دون معاونة العالمين العربي والإسلامي مهْما بلغت قوةُ الاستشهاديين وجرأتُهم.

خامسًا: سوف تبقى الشعوبُ العربية والإسلامية عاجزةً عن تقديم العون المحقق لهدف التحرير طالما كانت متخلّفة علميًّا واقتصاديًّا وحربيًّا، بما يجعلها خاضعةً للقوى الغربية والأمريكية والصهيونية التي تفوّقت علينا في هذه المجالات.

سادسًا: التفوقُ في مجالات العلم والاقتصاد والسلاح مرهونٌ بالاستقرار السياسي في البلاد العربية والإسلامية، والاستقرارُ هو الذي يمكّن الحكومات من حُسْن إدارة الدولة، واستخدام طاقاتها المعطلة وثرواتها المكدّسة، وطريق الاسْتقرار السياسي هو تثبيتُ أركان الديمقراطية والشورى والحرية الكاملة للشعوب، والتوبة النصوح عنْ جرائم الديكتاتورية، وتزوير إرادة الشعوب، وهيمنة الحزب الواحد، والانفراد بالسلطة، وعدم الشفافية في الهيئات والمؤسسات والمنظمات، وأكل المال العام بالباطل، وتبديد ثروات الأمة في اللّهو والتّرف والمحرمات.

سابعًا: التسلّح بالوعي الشامل بكافة الملابسات المحيطة بالقضية الفلسطينية هو الضمانُ الوحيد لكي تمارس كافّة القوى المشاركة في عملية التحرير دورَها في إطارٍ واحد وفهْمٍ مُشترك، يجعل لكلّ جهدٍ يُبذل من الأفراد واللّجان والمنظمات والهيئات سهمًا يضافُ إلى رصيد التحرير، ويعظّم الواقع

obeikandl.com

الجهادي الذي حصلنا عليه، ويُضيف إلى رصيده- على طول الزمن حتى يتحقّق- هدفَ التحرير المنشود.

ثامنًا: انطلاقًا من أنّ المشروع الصهيوني يلقى دعمًا أوروبيًّا أمريكيًّا، فإنّ تكتلَ العالميْن العربي والإسلامي يصبح ضرورةً لمواجهة هذا الحلف الصهيوني، وعلى ذلك فإنّ الدول العربية والإسلامية مطالبةٌ بتسريع خطوات الوحدة العربية والإسلامية ضمانًا لامتلاك القوّة القادرة على مواجهة هذا الحلف، ويشهدُ الواقعُ أنّ الوحدة من حيث الإجراءات التنفيذية تعتبر مهمّةَ الحكومات والأنظمة، أمّا الشعوب فقد قالت كلمتَها، وطالبت بالوحدة من زمنٍ بعيد، ولا تزال الوحدة العربية والإسلامية أملًا عزيزًا لكافة شعوب المنطقة.

تاسعًا: سوف يبقى هدفُ تحرير فلسطين وإعادتها إلى عالمها العربي والإسلامي حرّة طاهرة؛ هو المعيارَ الصادق على مدى قدرة الأمتيْن العربية والإسلامية على إحداثِ التّنمية الشاملة في حياتهما، والمعيار الصادق لامتلاكِ القوة والقدرة العصرية التي تُعيدها إلى مرتبة الصدارة ومكانة الأستاذية بين شعوب المعمورة.

عاشرًا: إنّ شجرة البطولة والتحدّي نبتتْ وترعْرعت في أمتنا العربية الإسلامية، وكان من ثمارها اليانعة: بدر، والقادسية، واليرموك، وحطين، وعين جالوت، وموقعة القسطل، وموقعة الكرامة، وحرب العاشر من رمضان؛ ويستطيع الجيلُ الحاضر أن يكون فرعًا من فروع هذه الشجرة المباركة،

obeikandl.com

ويثمرَ بطولاتٍ جديدةً كما أثمرت مِن قبْل، وطريقُنا إلى ذلك هو: الفهم، والإخلاص، والعمل، وتحمل المسئولية نحو تحقيقِ كلّ ما تقدّم، فهل نحنُ مستعدّون!؟ هذا ما سوف تجيبُ عليه الأيّام.

ربّنا تقبّل منّا إنّك أنتَ السميعُ العليم..

وآخرُ دعْوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين

أ.د/ السيد عبد الستار المليجي

١٠ ديسمبر ٢٠١٧

obeikandl.com

obeikandl.com

التعريفُ بالمؤلف

أ.د./ السيد عبد الستار المليجي

العنوان: ٢٨٥ ش ٣٥ المنطقة الرابعة – التجمع الخامس– القاهرة – مصر

تليفون: ٠١٢٢٣٥٧٠٥٢٦

Email: elmeleigy@hotmail.com

المؤهلاتُ العلميّة:

ـ بكالوريوس العلوم جامعة عين شمس ١٩٧٤.

ـ ماجستير العلوم جامعة عين شمس ١٩٨٢.

ـ دكتوراه في فلسفة العلوم جامعة عين شمس ١٩٨٩.

ـ دراسات بعد الدكتوراه في البيولوجيا الجزيئية والهندسة الوراثية في جامعة بوردو ـ ولاية إنديانا ـ الولايات المتحدة.

ـ ليسانس كلية الشريعة والقانون ـ جامعة الأزهر، ٢٠٠٢

العمل: أستاذ متفرغ ـ كلية العلوم ـ جامعة قناة السويس.

obeikandi.com

الوظائفُ العامة:

ـ عضو المجلس الأعلى لنقابة المهن العلمية.

ـ الأمين العام لنقابة المهن العلميّة (١٩٩٠ ـ ١٩٩٥).

ـ رئيس المركز العلمي للبحوث والدراسات.

ـ عضو مجلس إدارة نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس.

.عضو اللّجنة المصرية للمناصرة.

ـ عضو اللّجنة المصرية للدّفاع عن فلسطين.

ـ عضو اللّجنة المصرية الشعبية لمقاومة المشروع الصهيوني.

ـ نقيب العلميّين بحمهورية مصر العربية ٢٠١٦.

ـ عضو اللجنة المركزية لتحرير فلسطين بالنقابات المهنية المصرية.

obeikandl.com

البحوثُ المنشورة:

٢٦ بحثًا علميًّا منشورًا في مجال فسيولوجيا النبات، وبحث واحد في العلوم السياسية.

الكتبُ والمؤلَّفات في المجال المجتمعي:

١ـ السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (نموذج حرب الخليج) (معدّ).

٢ـ تحرير فلسطين.. العقيدة والوسيلة (معدّ).

٣ـ المهمّة العاجلة لإنقاذ سرايفو ١٩٩٤ . المركز العلمي (معدّ).

٤ـ تاريخ الحركة الإسلامية في ساحة التعليم (١٩٣٥- ١٩٩٥) (مكتبة وهبة).

٥ـ مجاهدون حتى النصر أو الشهادة (قصة حياة العقيد جمال غانم) (معدّ).

٦ـ الأستاذ الجامعي.. الواقع والأمل (دار الوفاء).

٧ـ علم النبات في القرآن الكريم (الهيئة العامة للكتاب).

٨ـ قبسات من العلوم الكونية (هيئة قصور الثقافة).

٩ـ محاضرات في الثقافة الإسلامية (المركز العلمي-٢٠١٣).

obeikandl.com

١٠ـ أسيرٌ فيك يا وطني (ديوان شعر) (معدّ).

١١ـ الثورة والميدان (ديوان شعر-٢) دار شمس للطباعة والنشر.

١٢- تجربتي مع الإخوان من الدعوة إلى التنظيم السري. الزهراء للإعلام العربي.

١٣- اختطاف ثورة.. آخر العمليات الفاشلة للتنظيم السري، دار ميريت.

obeikandl.com